من المسؤول في انتكاسة الثورة الوطنية الديمقراطية في السودان

• بقلم عبد الامير الركابي •

في العدد (١٢٩) ـ ٤ كانون اول ١٩٧١ ، نشرت « الهدف » مقالا حول « انتكاسة الثورة الوطنية الديمقراطية بالسودان وخلفيتها التاريخية » للاستاذ (ابو عزة) وصدرته بكلمة اشارت فيها الى استعداد كاتب المقال، لمواصلة المناقشة حول الموضوع الذي تناوله . وهذه بعض الملاحظات التي اثارها لدي مقال الاستاذ (ابو عزة) ارجو ان تثير انتباهه لكي يعاود الكتابة ثانية ، في اكثر مما فاته ـ او تدى اي بانه قد فاته ـ مما يشكل ضرورة اساسية في استكمال بحثه، للعناصر الضرورية ، لدراسة جواب هذا الحدث التاريخي الهام .

في العراق اصدر الحزب الشيوعي هذا العام كراسا بعنوان « المهام الآنية للحزب الشيوعي الاندونيسي » (١) ، تناول فيه ظروف الحزب الشيوعي الاندونيسي والمهام التي تواجهه منذ المذبحة التي اقامها الحكم اليميني الفاشي هناك ولقد تردد في الكراس المذكور تأكيد على « ان الاحزاب الشيوعية لا تثبت ان تنهض من كبوتها مجددا مهما تعرضت لاشكال الانحدار والهزيمة فهي تستعيد قوتها وتتبوا المراكز القيادية في الجبهات العامية للنضال الثوري للشعوب وتنال مكانة مرموقة في الحركة الشيوعية العالمية ، وقد ثبت ذلك خلال تجربة الحزب الشيوعي الاندونيسي نفسه غير ان « النهوض بعد الهزيمة » لن يأتي تلقائيا ، بل يتحقق بنضال اعضاء الحزب القادرين على مجابهة التجارب المريرة والقاسية ويقوون امناء لقضية الحزب والشعب ويطورون شجاعة كافية للاستفادة من تجارب الماضي » (٢) . وانها لامنية عزيزة ان يكون مثل هذا التأكيد وغيره مما ورد في الكراس صحيحا ومطبقا . لكن النطق بالنسبان كان يرتهم بالحقيقة وبما تبعثه التجارب المؤلمة من شكوك . ولقد شغل الاذهان آنذاك المثل القائل : « ان فاقد الشيء لا يمكن ان يعطيه » ، وعدا عن التجربة الخاصة اضاف حدث السودان تأكيدا آخر اكثر الاما لتلك الشكوك وما ليثت الوقائع المريرة ان حققت المخاوف القاتمة حول الواقع الهش الذي ننطلق منه في تحليلاتنا وفي وعينا للظروف الخاصة قبل الظروف العامة لنضال الحركة الشيوعية والحركة العالمية .

وياتي مقال « ابو عزة » ليمنح مجددا المخاوف والشكوك . ان الاحزاب الثورية تنشأ بالنقد الذاتي الجريء والعلني والاحزاب والحركات المهزومة تصاب اكثر من غيرها الى التمسك بالحقيقة ومواجهتها ، بقول ماركس بهذا الصدد فاعدوا الثورات البروليتارية « فهي ، بالعكس، تنتقد ذاتها على الدوام ، وتقاطع نفسها بصورة موصوله اثناء سيرها ، وتعود ثانية الى ما بدا انها انجزته قد فيه من جديد وتسخر من نواقص محاولاتها الاولى ونقاط ضعفها ومحاولاتها بقسوتها لا رحمة فيه ، ويبدو انها تطرح عدوها ارضا لا لشيء الا ليتمكن من ان يستمد قوة جديدة من الارض وينهض ثانية امامها وهو اشد هولا ، وتكشي المرة تلو المرة امام ما تحف به اهدافها من ضخامة غير واضحة المعالم ، وذلك الى ان ينشا وضع جديد يجعل اي رجوع الى الوراء مستحيلا » (٣) . ان خط البيان الذي يوضحه النص الماركسي هذا ، يكاد يحقق تواصلا كليا مع الضرورة ، ويستخلص مستلزمات وعيها واقعيا ، فهو يربط قضايا النضال بالخواص الطبيعية للحياة بعيدا عن اية محاولة لتسطيح الصراع الثوري وتعريته عما يكتنفه من عقد ، وفذلكات ، ومن انعطافات ، وعمليات جزر ومد واستقامة والتواء ، كما يربط النص البعيري المذكور ، قضايا النضال والحياة ربطا شاملا بالاشياء وبالمؤثرات والعوامل الفاعلة كلها ، وبدونما محاولة لاخذ جانب واحد دون الاخر للتمسك به وتظيمه على ما عداه من مؤثرات وعوامل فاعلة .

ولقد عرف الادب الماركسي محاولات فذة في هذا الصدد ، مثال دراسة ماركس لكومونة باريس ، ودراسة لينين لثورة ١٩٠٥ ، والعديد من الدراسات النظرية المكتسبة خاصية التدليل العملي ، المبني على قاعدة المادية التاريخية وعلى منظومة الافكار العلمية للثورة في واقعها الملموس وحسب مقتضيات النضال وظروفه الملموسة .

والانتفاضة السودانية في ١٩ تموز ١٩٧١ ، تستحق على اعتبارها واحدة من ابرز التجارب الثورية لطبقتنا العاملة العربية ، المزيد من البحث والدراسة، على شرط ان لا نغفل محاولات التقييم والبحث هذه ، المميزات التالية التي تطبع الانتفاضة السودانية :

اولا : كونها قد وضعت امام اعيننا ولاول مرة في التاريخ العربي احتمالية انتصار الطبقة العاملة وحركتها الثورية ، وهذا حدث من الاهمية بمكان ، ليس بالنسبة لحركة التحرر والثورة العربية فحسب بل ولحركة التحرر والثورة الاشتراكية في العالم اجمع .

وثانيا : ارتباط قيام هذه الانتفاضة في ظرف تمرز بخاصتين ، بارزتين : بدء بوادر هجمة امبريالية رجعية سوداء ، وبوادر تململ ثوري ممثل في نمحق الوعي الثوري وانتشار وسعة نفوذ افكار الاشتراكية والشيوعية بين اوساط واسعة من فصائل حركة التحرر ، متخذة شكل الانحياز علني وتململ صوب « الماركسية ـ اللينينية وهجران ، فكر ومؤسسات البرجوازية الصغيرة .

ان انتصار هذه الانتفاضة كان سيعلن فجر مرحلة جديدة في النضال الثوري للطبقة العاملة وحلفائها من الطبقات والقطاعات الثورية ، وبوجه لطمة موجعة للامبريالين والصهاينة والرجعية العميلة . ونخفي النظر عما كان يتوقع حدوثه من احتمالات نجاح وتصاعد وتاثر الصراع الثوري ، فان تحقيق الانتصار الظافر كان سيعلن بدء انعطافة تاريخية في الواقع النضالي ، لقوى وفصائل الحركة الثورية في الوطن العربي .

الفقر في الدراسات

قد تعيد هذه الملاحظات الى الاذهان النص التالي (وضعنا بكل صدوعه له امكانياته الثورية المتواضعة) : « ماناس سيتين تصنع ثورة سيئة » (لينين) لو استطاع المثقفون العرب على غرار الصينيين ، وخصوصا الفيتناميين ، ان يحلوا معادلاته ذات المجاهيل العديدة ، لكن مثقفينا دون الصينيين والفيتناميين بمسافات تقاس بالسنوات الضوئية .

لم يكتبوا بعد ما يعادل : « المفهوم المادي للتاريخ » (بليخانوف) ولا « التطور الراسمالي في روسيا » ولا « نتائج وتوقعات » ولا « ما العمل » ولا « الملاحون » (لينين) ولا « حرب التحرير الشعبية » (جياب) ، تجربة ٧ سنوات و ٨ شهور من حرب العصابات الريفية والمدينية في الجزائر ، ٣ سنوات من حرب عصابات المدن في عدن واكثر من ٣ سنوات من الحرب الفلسطينية (١٩٦٧ ـ ١٩٧١) التي لا اسم لها ، كل هذه التجارب ضاعت مع الزمن الضائع لم تنظر ولا في كراس جديد بهذا الاسم ! (٤) ففي وقت قريب مما حدث في السودان دفع العفيف الاخضر بمجموعة من الاراء اللاهثه ، ما ليث ان توجها بكتابه « من كومونة باريس الى مجازر عمان » (٥) الذي فشل تماما في تبرير صيحات (الاخضر) ولم ينجح الكتاب المذكور سوى في محاولته لاعادة مفهومات في النظرية الثورية ، كادت ان تفدو معروفة للقارىء العربي وهي معروضة في العديد من مؤلفات الماركسيين الاوروبيين ، والفرنسيين منهم بوجه خاص ، ولم نخرج من محاولة العفيف الاخضر لا بـ « ما العمل » عربي ولا بـ « انعطاف في الاشتراكية » الفرنسية .

في ان هذا لم يمنع العفيف الاخضر عن اعطاء الكثير من التأملات والصيوات الثاقبة ، برغم تجريدها وعجزها عن تقديم منظومة منسجمة ومتكاملة ، برنامجية ، وذات علاقة بالواقع الحي .

وفي مقدمة تلك الملاحظات الثاقبة نقد العفيف ، لفقر الدم السائد في دراساتنا ومعالجاتنا النظرية ، خاصة القضايا الكبرى والبارزة في نضالنا الثوري . وتنسحب هذه الملاحظات على موضوعنا الحالي ، موضوع الثورة الديمقراطية في السودان ، وبالتحديد : انتفاضة ١٩ تموز ١٩٧١ الثورية ، ولن نتعرض هنا لكل ما كتب حول هذه الانتفاضة ، فاماما الآن موضوع الاستاذ « ابو عزة » الذي تلمس في طياته : النهاجية ، والاحادية الجانب .

× × ×

وبعد مذبحة الشيوعيين السودانيين لم ينس الحزب الشيوعي العراقي ما يفرضه عليه واجب التضامن الكفاحي ، الاممي والقومي ، فاصدر كراسه « السودان ، ثورة .. وشهداء » ـ ٦٤ صفحة ـ وبدا الكراس نواحه : « في سنوات غامضة ، قال شاعر سوداني مجهول :

الدرب انشحط .. واللوس جيالو تناظر
والبندر فوانيسو .. والبيوقدن .. ماتن
بنوت هشاليم الظلا البتجاظن
أسرع ..
قودع
أمسيت ..
والمواعد فاتن .. » (٦)

وفي مكان آخر يصرخ كاتب الكراس « ايها الثوار علام تتحازون لطيبة اللئلب وهي ساعات .. وهو دم .. وهو تعب » (٧) وكان الافضل لو غطي الخجل بالصمت فاكتفى بان قدم طبعة لكراسه السابق « المهام الآنية للحزب الشيوعي الاندونيسي » ، اذن لوفر علينا غصة الالم والحسرة ولابعد عن عيوننا شبح خيبتنا التي ابتلعناها مع محاولته الاولى ، فلقد تحول هنا الى نواحه وخرج من محاصرة الوقائع والعلم ، الى لغة الاجتزاء ورومانسية البناء ، وسطر لذا مبهما من النصوص وبرقيات وكالات الانباء وصحف العالم واذاعاته !

والخلاصة ، لا شيء مما عدا ما سمعناه وقرأناه ، هذا عجز ، ازمة ، العفيف الاخضر يسد علينا الطريق في مقاله انف الذكر راشقا وجوهنا بهذا النص الماركسي (طالما القوى المنتجة غير منظورة بما فيه الكفاية (...) طالما البروليتاريا غير متطورة بما فيه الكفاية (...) فان منظرها يظلون طوباويين ، وفي سعيهم لطلاح بؤس الطبقات المظلومة يبتدعون المذاهب ويجرجرون وراءهم علوم التبشير (...) لكن ما ان ياخذ نضال البروليتاريا شكلا اكثر وضوحا حتى تتعدم الحاجة الى البحث عن العلم في ادمغتهم ، ويومئذ يعاينون فقط ما يجري امام عيونهم ويعبرون عنه (لكن) في هذه اللحظة بالذات ينتج العلم عن حركة التاريخ ، واولئك الذين ينظرون انفسهم بهذه الحركة بوعي يصبحون منظرين فعلا وثوريين) « بؤس الفلسفة » ، وهنا نقوم نقطة خلاف جوهرية حول التفسير ، ذلك لان مسالة وضوح نضال البروليتاريا هي مسالة نسبية ومختلف حولها .

ـ ١ ـ

يركز مقال الاستاذ « ابو عزة » على راي يهم الكاتب ، ويسعى الى تاكيده في مقدمة الاسباب المؤدية والتي سببت انتكاسة الثورة الديمقراطية في السودان ، ولقد حوى التسلسل التاريخي ، منذ عام ١٨٨٨ (عام دخول جيوش الادارة التركية المصرية جنوب السودن) وحتى الوقت الحاضر رقية صريحة للكشف عن حقيقة المطامع الكامنة وراء سياسة الطبقات الرجعية المتعاقبة في مصر تجاه السودان ، والتي لم يسلم منها ـ على حد تقرير « ابو عزة » ، نظام البرجوازية الصغيرة ايضا ، والنص التالي يعطينا خلاصة مكثفة عما يريد الكاتب تاكيده : « الا ان التصرفات الانهازية للحكم المصري تجاه عبود ومعاملة ابواق الدعاية المصرية لحكومة «المساكر» الاولى كما يسميها الشعب السوداني ، جعلت القوى الثورية في السودان تقتنع بان الحكم الناصري لن يتردد في التعاون مع اية حكومة في السودان ، طالما كان ذلك يخدم المصالح التجارية العابرة لمصر او الامال القديمة الطبقة ذات الطلعات القدمية المادية للاستعمار تعادي الاقطاع و لبرجوازية الكبيرة ونقف بجانب التحولات الديمقراطية ، ولكنها تخاف الجماهير ونخافها اكثر حينما تكون منظمة في احزاب تتبنى برنامج الطبقة العاملة، فالطبقة البرجوازية الصغيرة ، التي تهيات لها ظروف قيادة التحول الديمقراطي، ما لبثت بعد فترة ان بدات تصطدم بعمق الضرورات وفخاخها بالقياس الى منظورها الوسطي والقلق ، والذي تموزه اهم لوازم التحول الديمقراطي الثوري (الجذرية ، والاستمرارية) عدا عن شكل السلطة القائدة .

ومن هذه الارضية انطلقت تجربة مصر الناصرية في موقفها من القوى والحركات والانظمة القائمة في الوطن العربي ، وقبل السودان شهد العراق مثل هذه المحاولة في عام ١٩٦٣ ، حيث تشكل (الاتحاد الاشتراكي) الذي لم يدم اكثر من شهور قليله حتى تحول الى جثة هامدة ، وهجره حتى من يمثلون الاتجاه القومي في العراق ، وهكذا يكون مصر اية تجربة مفروضة تحاول تجاهل التقاليد النضالية وتتجاوز الواقع الطبقي والمؤسسات والتنظيمات الناشئة عنه ، والتي تمثل كامل الامجاد الوطنية والتقاليد الثورية للشعب .

وسواء في السودان ، او في سوريا ، او ليبيا ، او في اي مكان من وطننا العربي فان التناقض بين « النموذج البرجوازي العسكري الصغير » وبين الخصائص الواقعية للاقطار العربية ما يزال قائما ، ويمثل التناقض بين هذا النموذج ، وبين البرنامج الثوري للطبقة العاملة وحلفائها من الطبقات والقطاعات الثورية الاخرى ، الشكل الارفع من اشكال التناقض في المرحلة الحاضرة ، وسيتوقف على ازدياد حدة وعمق هذا التناقض وعلى نتائجه في المستقبل تقرير نهاية مرحلة ، وبداية مرحلة جديدة في الثورة العربية .

ـ ٢ ـ

تبدأ مرحلة « الثورة الوطنية الديمقراطية » في السودان مع استقلال السودان الذي جاء (نتيجة للاتفاق بين دولتي الحكم الثنائي) في عام ١٩٥٦ ، ومنذ انقلاب عبود ١٩٥٨ ، الذي جسد شعور الرجعية بما يهددها من مخاطر بعد اعلان الاضراب العام في ٢١ اكتوبر ١٩٥٨ ، تكررت المحاولات والانتفاضات الجماهيرية المشهودة ، ثورة اكتوبر ١٩٦٤ ، ثورة ١٩٦٨ وانتفاضة ١٩ تموز ١٩٧١ . ان حركة ثورية تمارس تاكتيك الهجوم المتواصل ، بحيث تعاود الكرة ثلاث مرات متتالية خلال فترة لا تزيد على سبع سنوات ، لهي حركة في منتهى القوة والقابلية على حيازة النصر الكامل ، ولعل من اهم شروط قابلية هذه الحركة ، وصولها الى حد مناسب من العمق والنضج الداخلي ، بحيث تكون على امم الاستعداد لخوض العملية الثورية وقيادتها .

ان حزبا اوربا يهتدي بالماركسية ـ اللينينية ويمثل تنظيم الطبقة العاملة ، لا يمكن ان يعفى عن المحاسبة الصارمة على اخطائه وكبواته ، الصغرة منها والكبيرة . فكيف بالاخطاء الكبرى والتي تحدد مصير الحزب والطبقة ، وتراهن عليه بوجه اعتى الطبقات واشرسها واكثرها استعدادا للتصفية والابادة والقتل . لقد وصل الحزب الشيوعي السوداني الى السلطة في اكتوبر ١٩٦٤ وهو يحمل خبرة سنوات نضالية عنيفة ، وتجارب ضخمة ، لم ما لبث ان اختفى تاركا الزمام لاحزاب وقوى الرجعة ، وجاء في عام ١٩٦٨ متحالفا مع ممثلي البرجوازية الصغرة العسكرية ، ثم لم يلبث ان وجد نفسه خارج الدائرة ايضا تشن ضده الحملات وتطلق النداءات المبحوحة مطالبة بتصفيته والقضاء عليه . ولقد انطلقت في ١٩ تموز ١٩٧١ محاولة لتجاوز كافة الاعتبارات التاكتيكية ، وصعدت الى السلطة قوى الشعب الحقيقية ، لكنها فشلت ايضا ، ولم تتمكن من ان تحافظ على لورتها ، ولم تمض ايام الا وشبح الرجعية والعمالة وفتح لابواب امام الاستثمارات الامبريالية ، قد عاد راكبا موجة الدماء والدموع .

لقد استعرض (ابو عزة) هذه المسيرة بالتتابع وكشف امامنا مواقف وممارسات نعرفها ، ولن يجهلها الا الغبي او الاعمى ، تلك هي ممارسات ومواقف الرجعية ، وردود فعلها تجاه انتفاضات الشعب التي هي استجابة منطقية تعبر عن وعيها لمصالحها الطبقية، وعن صمودها لمقتضيات الدفاع عن مصرها ووجودها .

فبصدد العوامل التي ادت الى اجهاض ثورة اكتوبر ١٩٦٤ يقول (ابو عزة) : « ان مجموعة العوامل الذاتية والانتهازية ، اليمينية في صفوف بعض الهيئات الديمقراطية التي قادت ثورة اكتوبر الخالدة ، ادت الى اجهاض هذه الثورة واعادة حكم الاحزاب الرجعية للبلاد عن طريق الانتخابات بعد اشهر قلائل من الحكم الثوري » . ولكن بدل التوسع في عرض (العوامل الذاتية والانتهازية) ، وتوضيحها واعطاء مدلولات محددة وعيانية صريحة لمصادرها وللقوى التي وقعت فيها ، يتناول الكاتب بيانا للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني (دورة نوفمبر ١٩٦٦) فيقتطع منه نصا لا علاقة له « بالعوامل الذاتية » ، والظاهر انه كان يفضل عبور هذه النقطة او ايتلاعها وصولا الى « الوسائل التي سلكتها قوى الثورة المضادة بعد تسلمها السلطة ، من اجل تصفية الثورة » .

وهرة ثانية تطالعنا نفس الطريقة في التحليل : « ان قادة النظام الراهن كانوا يعلمون منذ البداية بمدى اتساع ، وعمق القاعدة الشعبية التي يرتكز عليها الحزب الشيوعي ولهذا فانهم حاولوا التمويه على الشعب ، برفع الشعارات التقدمية ذاتها التي طالما رفعها الشيوعيون . وفي الواقع قام النظام بتنفيذ بعض الاصلاحات كاعلان الحكم الاقليمي في الجنوب ، وبعض التاميمات ، وتحقيق عدد من مطالب العمال والمزارعين التي هي ذلك من الاعمال التي دفعته بسبيلها العناصر التقدمية التي كانت في مجلس قيادة الثورة .

وحين فشلت السلطة في تحقيق الشعارات التي كانت ابرز منها ، وحين فشلت في مواجهة الازمة الاقتصادية المتفاقمة وتنفيذ الخطة الخمسية وتطوير المؤسسات المؤممة ، لم تجد غير الحزب الشيوعي لتتهمه بالعمالة والتخريب » اذن فلماذا انتظر الحزب الشيوعي ولم يبادر هو الى اعلان الحرب ، او التهيئة الاحتياطية لها ؟ الم يكن مقتنعا بضرورة وامكانية مجيئه الى السلطة ؟ ومتى يا ترى تكونت لديه هذه القناعة ؟ هل بعد ان بدات قوى البرجوازية الصغيرة العسكرية هجومها على الحزب الشيوعي والقوى التقدمية ؟ ولماذا لم يتصدر هو قيادة الحكم منذ ثورة ١٩٦٨ ، استنادا الى « انصاع وعمق القاعدة الشعبية التي يرتكز عليها » ؟

يقول (ابو عزة) : « ان الجرائم التي ارتكبها النظام القائم ، ويرتكبها مجددا بحق الشعب السوداني وبحق منظماته الديمقراطية ومناضليه ، هي امتداد للثورة المضادة التي سبق ذكرها ، بقصد الردة على ثورة ١٩٦٤ » .

اذن لماذا سمح الحزب لمثلي الردة بالصعود الى قيادة الثورة مجددا ؟

كل هذه التساؤلات يفضي (ابو عزة) الاجابة عليها بمتابعة سلوك القوى المضادة ، ويفشل في كثير من الاحيان ، في رد هذا السلوك الى بواعثه الحقيقية ـ نسبة سلوك نظام مصر الى المصالح الاقتصادية العريقة ـ . لقد تحدث (ابو عزة) عن انتكاسة الثورة الديمقراطية في السودان ، والمطلوب هو تحديد المسؤولية التاريخية في هذه الانتكاسة ، وقبل ذلك اقامة دراسة علمية عميقة لكافة المؤثرات والعوامل الفاعلة في الثورة وفي انتكاستها ، وليس الحزب معفوا من مثل هذه الدراسة بل يقف هو في راس قائمة العوامل والقوى والمؤثرات التي يجب انتقادها وتحديد دورها الحقيقي في الاحداث والتطورات ، اذ على مثل هذه الدراسة يتوقف مستقبل الحزب والطبقة العاملة والقوى والقطاعات الثورية في السودان .

ـ ٣ ـ

خلال الانتفاضة للثورية في ١٩ تموز ١٩٧١ ، وانتكاستها الدموية برزت الى الاذهان مجموعة من الاسئلة التي ما لبث ان خنقها دوي «الصعقة» وضجيجها ، ولم تمض فترة طويلة حتى غدت احداث السودان معروفة بالصيغة ، الاستهلاكية التي نرفض قبولها من اي مصدر يحاول تناول هذا الحدث الثوري الهام ، فلقد لاحظ جميع المتتبعين لسير العملية الثورية ، الكثير من الثغرات والتواقض الفنية مثل ، ضعف مساهمة الحزب الشيوعي السوداني وتباؤطه عن اسناد العملية الثورية ، وينضح ذلك في جملة مظاهر اهمها : عدم اعلان الحزب حالة الهجوم ، وعدم اطلاقه الطاقة الثورية الكامنة وتحريك قوى الشعب القادرة باتجاه مراكز السلطة ، و (السلاح) بوجه خاص . ولقد دفنت وراء هذه الظاهرة ، حقائق كثيرة يتجنب من يتناولون الانتفاضة ، مسالة البحث في اسبابها ، نرى هل وجد « الحزب الشيوعي » نفسه امام خيار لم يكن قد حسب حسابه والاعداد له ؟ وهل انطلقت الانتفاضة بمبادرة من مجموعة الضباط الثوريين داخل الجيش ممن سبق وعزلوا من مراكز القيادة من قبل نميري ؟ ان خطة الثورة وظروفها الخفية وتفاصيلها ، تكشف عن الوجه الحقيقي ، وعن الدلالات الايديولوجية للثورة وللحزب . وهذه الملاحظة ليست الوحيدة التي يمكن التنبيه لها ،

(١) سلسلة (منشورات الثقافة الجديدة) ـ بغداد ١٩٧١ ـ مطبعة الحوادث .
(٢) المصدر المذكور ـ ص ٣ ـ ٤ .
(٣) ماركس « الثامن عشر من برومير لويس بونابرت » ـ الحوارات ـ ج ١ ، ص ١٥٧ دار التقدم ـ موسكو ١٩٦٨ .

(٤) العيف الاحمر « بعد الدبحة ـ ما العمل ؟ » دراسات عربية ـ عدد نيسان ١٩٧١ .
(٥) العيف الاخضر ، مصطفى الخياطي ـ حكيمة براده ، صالح التلولي ، ناجي علوش ، سلسلة كتب : دراسات عربية ـ دار الطليعة ـ بيروت .

(٦) « السودان ثورة ... وشهداء » ـ منشورات الثقافة الجديدة ، مطبعة الشعب ـ بغداد ١٩٧١ ـ بقلم كاتب عربي ـ ص ٥ .
(٧) نفس المصدر ـ ص ٣٢ .